جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

البريد والبرق في ولاية اليمن 1872 – 1918م

حنان صاحب عبد الخفاجي
جامعة القادسية / كلية التربية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/1/7
تاريخ التعديل : 2018/1/15
قبول النشر: 2018 /1/21
متوفر على النت:2018/10/16

الكلمات المفتاحية :
ولاية اليمن
الادارة العثمانية
البريد
البرق

الملخص

اولت الدولة العثمانية البريد والبرق اهتمام كبيرا لتسهيل مهمة ايصال الاوامر والتعليمات الصادرة من السلطات والادارة المركزية واستلام بريد الولايات في ارجاء مناطق نفوذها الواسعة في قارات اسيا واوربا وافريقيا .

وانطلاقا من هذه الاهمية تم افتتاح دائرة البريد والبرق في ولاية اليمن التي تعد من الوحدات الادارية الكبيرة عند عودتها الى الحكم العثماني مرة اخرى عام 1872 ، وهذا ما سهل السيطرة الحكومة المركزية عليها ، وحشد القوات العسكرية وتوجيهها الى مناطق الاضطراب ، فضلا عن تسهيل الاتصالات بالأسواق التجارية والعالمية وترويج الاعمال التجارية وبث النشاط والسرعة في المراسلات وتسهيل اتصال التجار مع بعضهم .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

كان للبريد والبرق أهمية كبيرة في تاريخ الدولة العثمانية ، بسبب سعة الأراضي التي شغلتها الدولة العثمانية في آسيا وأوربا وإفريقيا ، لذا كان من الضروري تأسيس دائرة تتولى مهمة الاتصال والتواصل بين مختلف المناطق في الدولة العثمانية، و لاسيما المناطق النائية أو البعيدة عن العاصمة العثمانية اسطنبول، والتي كان من بينها ولاية اليمن بعد عودة الحكم العثماني المباشر إليها مرة أخرى في عام 1872م .

ومن هنا جاء اختيار هذا البحث لتسليط الضوء على دائرة البريد والبرق في ولاية اليمن التي تشكلت من وحدات إدارية كبيرة ، فكانت الحاجة ضرورية لوجود الاتصالات البرقية من أجل فرض السيطرة الحكومية العثمانية وخاصة في المناطق النائية من اليمن ، فصار في وسع الحكومة حشد القوات العسكرية وتوجيهها إلى مناطق الاضطراب بسهولة ووقت قصير .

وكان لافتتاح مكاتب البريد والبرق في ولاية اليمن أثره الكبير ، ولا سيما في مسألة تسهيل في الاتصالات بالأسواق التجارية العالمية ، وترويج الإعمال التجارية ، فضلا عن بث النشاط والسرعة في المراسلات ، وتسهيل اتصال التجار مع بعضهم ، وما تمخض من ذلك من نتائج تمثلت بوصول البضائع بسرعة اكبر وبالتالي تحقيق الإرباح بنسبة اكبر .

*الناشر الرئيسي : E-mail : alimanfi@mu.edu.iq

وقد إعتمد البحث على أهم المصادر العثمانية إلا وهي الوثائق سواء كان منها الغير منشورة المحفوظة في دائرة الأرشيف العثماني في إسطنبول ، أو الوثائق المنشورة وأهما الحوليات أو السالنامات العثمانية .

المحور الأول : التقسيمات الإدارية في ولاية اليمن .

وضع أول تقسيم إداري لليمن [1] وفق قانون الولايات الصادر عام 1864 ، فصارت اليمن ولاية مستقلة من الدرجة الأولى متصلة اتصالاً إدارياً مباشراً بالعاصمة العثمانية اسطنبول [2] . وقد تشكلت من أربعة ألوية هي [3] : لواء صنعاء [4] ، والحديدة [5] ، وعسير [6] ، وتعز [7] ، وكان هذا التقسيم الإداري وفقاً للظروف الطبيعية والاجتماعية لولاية اليمن، فضلاً عن الحاجة إلى فرض الاستقرار والأمن في المنطقة [8] ، إذ أن نفوذ الدولة العثمانية على جميع مناطق اليمن ظل محصوراً بين سلطة الأئمة في الشمال والسيطرة البريطانية في الجنوب وخاصة في عدن [9] . وكانت التقسيمات الإدارية لولاية اليمن عام مطلع القرن العشرين الميلادي على النحو الآتي [10] :

جدول رقم (1)

التقسيمات الإدارية في ولاية اليمن عام 1908

اللواء	القضاء	عدد القرى	الناحية	عدد القرى
صنعاء	صنعاء		بلاد البستان	172
			بلاد الرؤس وبني بهلول	42
			بني حارث وبني حشيش	72
			همدان	41
			سنحان	39
			ارحب	135
			نهم	67
			خولان	265
			الحدا	163
	حراز	14	مفحق	5
			عر	10
			متوح	10
			حجيلة	-
	كوكبان	8	محويت	9
			شبام	5

	انس	270	عتمة	140
			جبل الشرق	107
			جهران	65
	حجة	10	بني عوام	8
			شقادرة	5
			مسور	11
			عفار	3
			ظفير	4
	ذمار	171	مغرب عنس	168
	يريم	19	-	-
	رداع	173	سوادية	96
			جبن	45
	عمران	-	عيال سريح	256
	السودة	-	-	-
الحديدة	الحديدة	13	قمران	4
			جبل برع	-
			حفاش	-
	زبيد	200	حيس	30
			وصاب العالي	83
			وصاب السافل	81
	لحية	-	زهرة	61
			ميدي	-
	الزيدية	-	بنو قيس	-
	جبل ريمة	720	جعفرية	-
			كسمة	-
			سلفية	-

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

	حجور	-	محايشة	-
			عاهم	-
			خمس	-
			القارة	-
	بيت الفقيه	-	-	-
	باجل	141	ملحان	-
	أبو عريش	8	جازان	-
			فرسان	-
عسير	عسير	-	قحطان	-
	محائل	-	الوسيم	-
	رجال المع	-	-	-
	بني شهر	-	-	-
	غامد	-	زهران	-
	صبيا	-	درب	-
	قنفذة	-	حلي	-
تعز	تعز	902	تربة الفحم	-
			قماعرة	-
			مقبنة	-
			ذيشراق	
	أب		جبله	-
			مخادر	-
	عدين	780	حبيش	-
	قعطبة	-	جبل مريس	-
			نادرة	-
			حشا	-
	الحجرية	453	قبيطة	-

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

			جبل حبيش	-
			مقطرة	-
	مخا	-	-	-

بقي هذا التقسيم ثابتاً حتى عام 1910 حينما تم فك ارتباط لواء عسير من ولاية اليمن لتكون متصرفية مستقلة [11] ، فصارت ولاية اليمن منذ ذلك العام تتشكل من ثلاثة ألوية هي (صنعاء ، وتعز ، والحديدة) ، ومتصرفية عسير المرتبطة بالعاصمة العثمانية اسطنبول [12] .

المحور الثاني : البريد .

أصدرت الحكومة العثمانية في عام 1869 نظام البريد وكان الهدف من وراء ذلك هو تنظيم البريد ومد أسلاك التلغراف في الدولة العثمانية لتحقيق السرعة في الاتصال بين ولاياتها ودوائرها المختلفة [13] . كما أصدرت الدولة العثمانية نظاماً آخر أكثر تفصيلاً هو نظام البريد [14] .

إهتمت الحكومة العثمانية بربط ولاية اليمن بريدياً بالعاصمة إسطنبول ، بوصفها من الولايات البعيدة عن مركز الحكم [15] . ففي عام 1872 رفع احمد مختار باشا [16] والي اليمن (1872 – 1873) طلباً إلى الحكومة العثمانية وضح فيه حاجة الولاية الضرورية لإنشاء دائرة للبريد ، لان بريد الولاية من كتب رسمية وطرود وغيرها يتم جمعه وإرساله في حقائب إلى مركز العاصمة العثمانية اسطنبول ويستغرق ذلك (15) يوم ، بعدها يحمل عبر المراكب التي تصل من مصر لحمله إلى ولاية الحجاز ومن ثم إلى مصر ثم اسطنبول . وقد أشار الوالي إلى أن ولاية اليمن واسعة [17] وبحاجة إلى إرسال المعلومات الإدارية والعسكرية إلى مركز الدولة العثمانية بطريقة سريعة وآمنة وبأسعار رخيصة ، فضلاً عن حاجة أهالي الولاية وسيما التجار منهم إلى الخدمات البريدية ، وقد وافقت الحكومة العثمانية على فتح دائرة للبريد في الولاية في 25 تشرين الثاني 1872 [18] . وكانت أولى المدن التي دخلت إليها الخدمات البريدية هي صنعاء وشهارة وصعدة [19] .

وقد إنتشرت مراكز البريد في مختلف مناطق ولاية اليمن سواء كانت الساحلية منها أو الداخلية مع تحديد نوع الرسائل التي يتلقاها كل مركز ، لإختلاف صلاحيات المراكز، فكانت عام 1915على النحو الآتي [20] :

جدول رقم (2)

مراكز البريد في ولاية اليمن عام 1915

ت	المراكز	الموقع	نوع الرسائل التي يتسلمها المركز
.1	إب	داخلي	يستلم المركز الرسائل العادية الداخلية والخارجية والرسائل الداخلية والخارجية ذات القيمة المقدرة كما تجرى فيها المعاملات بشرط التأدية .
.2	أبها	داخلي	تتسلم هذه المراكز الرسائل العادية الداخلية والخارجية والمتعهدة .
.3	الشيخ سعيد	ساحلي	
.4	باجل	داخلي	
.5	بيت الفقيه	------	

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

.6	جبانية	ساحلي	
.7	جرب (بيت برش)	داخلي	
.8	جهران (معبر)	------	
.9	جيزان	ساحلي	
.10	حجرية	داخلي	
.11	حجلية	------	
.12	حيس	------	
.13	زهرة	------	
.14	زبيد	------	
.15	صليف	ساحلي	
.16	سوق الخميس (مقحف)	داخلي	
.17	قماعرة	داخلي	لتلقي الرسائل العادية الداخلية والخارجية
.18	عمران	------	لتلقي الرسائل العادية الداخلية والخارجية
.19	تعز	------	يتسلم الرسائل العادية الداخلية والخارجية والمتعهدة والرسائل الداخلية ذات القيمة المقدرة وعلب البريد الداخلية ، كما يتسلم الحوالات الداخلية والخارجية ، وتجري فيه المعاملات بشرط التأدية .
.20	الحديدة	ساحلي	يتسلم المركز الرسائل العادية الداخلية والخارجية والمتعهدة والرسائل الداخلية والخارجية ذات القيمة المقدرة ، وعلب البريد الداخلية والخارجية، والحوالات الداخلية والخارجية .
.21	حراز (مناخة)	داخلي	يتسلم المركز الرسائل العادية الداخلية والخارجية والمتعهدة والرسائل الداخلية ذات القيمة المقدرة والحوالات الداخلية .
.22	ذمار	------	لاستلام الرسائل العادية الداخلية والخارجية والمتعهدة والرسائل الداخلية ذات القيمة المقدرة وعلب البريد الداخلية والحوالات الداخلية .
.23	صنعاء	------	لتلقي الرسائل العادية الداخلية والخارجية والمتعهدة والرسائل الداخلية ذات القيمة المقدرة والحوالات الداخلية وعلب البريد الداخلية ، وتجري فيه المعاملات بشرط التأدية .

وكانت ولاية اليمن جزء من الاتحاد العام للبريد ، وتخضع لضوابط الاتحاد في أجرة البريد ونوع الطوابع [21] وساعات وصول البريد والتي حددت في مركزي صنعاء والحديدة بالساعة السادسة عصراً عن طريق الشام [22] .

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

إعتمدت الحكومة العثمانية في البداية على موظفين أجانب من بريطانيا وفرنسا لإدارة دوائر البريد لكن دورهم تضائل وتم الاستغناء عنهم بعد افتتاح المدارس التي أخذت بتخريج ملاكات من موظفي إدارة البريد [23] . فكان مدير البريد وعدد من الموظفين المتخصصين يقومون بإدارة دائرة البريد والبرق في ولاية اليمن ومركزهم في صنعاء ، وكان الراتب الشهري لمدير البريد والبرق يبلغ (60) ليرة ذهبية شهرياً ، وقد منح لقب (صاحب السعادة) [24] . وقد أشارت السالنامات العثمانية [25] إلى مدير البرق بالمدير العام للبريد والبرق ، ومن الذين تولوا هذا المنصب في ولاية اليمن خلال العهد العثماني الأخير عدد من المدراء كانوا على النحو الآتي :

جدول رقم (3)

مدراء البريد والبرق في ولاية اليمن 1883 – 1912

السنة	المدير
1883 – 1886م	الحاج كامل أفندي [26]
1887م	رمزي أفندي [27]
1888 – 1897م	إبراهيم كامل أفندي [28]
1898 – 1899م	سامي بك [29]
1900 – 1901م	ناهد أفندي [30]
1902 – 1904م	حافظ نظيف أفندي [31]
1905م	الحاج شوكت أفندي [32]
1906 – 1908م	حفظي أفندي [33]
1909 – 1910م	علي رامز أفندي [34]
1911 – 1912م	محرم حفظي أفندي [35]

المحور الثالث : البرق

تعود بداية الاتصالات البرقية في الدولة العثمانية إلى العقد السادس من القرن التاسع عشر الميلادي ، ولم يكن إدخالها بسبب الرغبة في إستخدام وسائل الاتصالات الحديثة التي عرفتها الدول الأوربية ، بل جاء إستعمالها نتيجة الحاجة إليه قبيل حرب القرم (1853-1856)، إذ قامت بريطانيا وفرنسا حليفتا الدولة العثمانية في حربها تلك مع روسيا القيصرية ، بمد أول خط برقي لإيصال أخبار المعارك إلى العاصمة العثمانية اسطنبول . وبالفعل وصلت أول رسالة برقية من أدرنه إلى اسطنبول في أيلول 1855 ، وفضلاً عن ذلك أدركت الدولة العثمانية ضرورة ربط الولايات العثمانية المختلفة بالعاصمة إسطنبول من خلال البرق ، لان ذلك يؤدي إلى دعم الإدارة المحلية ، وتحسين كفاءتها ، وتأمين الأمن والاستقرار فيها [36] .

وقد صدر نظام البرق في الدولة العثمانية عام 1859 ، وكان مؤلفاً من 12 فصلاً و 79 مادة وخاتمة ، تم من خلالها إعطاء الأولوية لمراسلات الدولة ، ثم لشؤون القناصل الأجنبية ثم التجار كما أكد النظام على ضرورة المحافظة على سرية الاتصالات ، وصيانة الأسلاك والمحافظة عليها [37] .

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

مما لا شك فيه أن للبرق أهميته الإستراتيجية الخطيرة في ولاية اليمن [38] حيث الجبال الشاهقة الارتفاع والطرق الصعبة الوعرة ، التي تجعل من البرق ضرورة ملحة للحكومة للسيطرة على وضع الولاية [39] . أن أسلاك البرق لم تكن لتسلم من القطع والتعطيل عند قيام الثورات ضد الحكومة ، وفي تلك الحالة كان العثمانيون يستعيضون عن أسلاك البرق بمراكز الإشارة المرئية الواقعة على مسافات متقاربة على طول الطريق بين الحديدة وصنعاء [40] .

وفي 24 حزيران 1888 وافقت الحكومة العثمانية على مد خط للبرق من مدينة جدة إلى مدينة الحديدة مركز اللواء ، وقد خصصت الحكومة العثمانية مبلغ مالي قدره (30000) ليرة لتنفيذ هذا المشروع ، كما طلبت الحكومة من وزارة البرق والبريد توفير ذلك المبلغ والعمل على استكمال كافة المتطلبات الضرورية للبدء بتنفيذ المشروع [41] .

ووفقاً لسالنامة ولاية اليمن لعام 1888 فأن مراكز أو دوائر البرق التي تم فتحها في ولاية اليمن كانت على النحو الآتي [42] :

جدول رقم (4)

مراكز البرق في ولاية اليمن عام 1888

الدائرة	المدير	موظف الاتصال
مركز لواء صنعاء	ادهم أفندي	نجيب أفندي
مركز لواء الحديدة	مصطفى أفندي	رضا أفندي
قضاء لحية	محمود أفندي	-
مركز لواء عسير	مصطفى أفندي	-

وقد وجد بين الحديدة وصنعاء إثنان من خطوط البرق أحدهما للبرقيات المحلية والعامة والآخر للبرقيات الحكومية [43] ، ويتصل الخط الأخير بخارج الولاية من الحديدة إلى مركز منطقة الشيخ سعيد عن طريق بيت الفقيه وزبيد ثم المخا ومن هناك يتصل بخط بحري قصير إلى جزيرة بريم [44] وكان أكثر الخطوط عرضة للتعطيل لبعده عن مراكز الحراسة الحكومية [45] . ومدَ خط برقي آخر من صنعاء إلى ذمار عبر المنطقة الجبلية ليتصل ببريم وآب وتعز ثم المخا جنوباً [46] ، وقد تعطل هذا الخط في عام 1915 [47] .

ونظراً لأهمية جزيرة قمران لوجود دائرة حجر صحي فيها [48] واستقبالها عدد كبير من الحجاج أثناء موسم الحج كانت بحاجة كبيرة لمد خط برق مباشر يبدأ من منطقة الصليف ، وقد وافقت الحكومة العثمانية في 30 حزيران 1891 على مد ذلك الخط على إعتبار أن المسافة بين الجزيرة ومدينة الحديدة مسافة بعيدة ولا توجد وسائل إتصال بينهما سوى القوارب التجارية الصغيرة المملوكة للأهالي [49] . وقد إمتد هذا الخط من الحديدة إلى اللحية ثم تفرع منه خط يصل إلى الصليف ليمتد من هناك خط بحري إلى جزيرة قمران إلا إنه كان لا يعمل بصورة جيدة [50] .

وفي أوائل عام 1901 تقدم أهالي قضاء حجور بطلب إلى الحكومة العثمانية في اسطنبول عن طريق السلطات العثمانية في ولاية اليمن ، بمد خط للبرق إلى قضاء حجور وذلك لأهمية موقع القضاء وبعده عن مركز ولاية اليمن ، وقد وافق الأهالي بالمساهمة بتوفير بعض الأموال اللازمة لهذا المشروع ، وقد وافقت الحكومة العثمانية على ذلك المشروع في 14 شباط 1901 وتم تخصيص الأموال الضرورية للمشروع من ثمن المواد

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

ونفقات التامين والكمارك ، كما تقرر استيراد المواد الأولية للمشروع من أوربا [51] .

وفي عام 1901 رفعت السلطات العثمانية في ولاية اليمن طلباً إلى الحكومة العثمانية في اسطنبول تضمن خطة أعدتها الولاية بشأن إصلاح وترميم خطوط البرق في الولاية ، فضلاً عن إنشاء خطوط برقية جديدة في مختلف المدن في الولاية ، وقد تم أبلاغ الحكومة العثمانية أن خط البرق بين مدينة صنعاء ومدينة الحديدة جاهز للعمل ، غير انه بحاجة إلى تغيير نوع الخطوط ، وأنه سوف يتم تأمين المبالغ المالية اللازمة لتغيير تلك الخطوط ضمن الموازنة المالية السنوية لولاية اليمن [52] .

ووفقاً للخطة التي رفعتها الولاية إلى الحكومة العثمانية فأن خطوط البرق المقترح إنشاءها تمتد من صنعاء مركز الولاية ومنها إلى تعز بواسطة خطوط التل التي لها فوائد كثيرة ، كما من الضروري إنشاء بناية لدائرة البرق في مدينة مفحق ، أما مد خطوط البرق الجديدة فسيكون على النحو الآتي : من صنعاء إلى ذمار (90) كم ، ومن ذمار إلى يريم (30) كم ، ومن يريم إلى إب (60) كم ، ومن إب إلى تعز (60) كم ، كان مجموع الخطوط البرقية (240) كم ، وقد تعهد أهالي تلك المدن بالمساعدة في تأمين بعض الأموال الضرورية لإنشاء هذه الخطوط البرقية ، كما سوف يتم جلب المواد الأولية لهذا المشروع من أوربا [53] .

ونظراً للوجود البريطاني في المناطق الجنوبية من اليمن ولاسيما في مدينة عدن ، وحدوث مشاكل بين البريطانيين والعثمانيين على خط الحدود الفاصل بين الممتلكات البريطانية والعثمانية ، فقد قامت اللجنة العثمانية المكلفة من قبل حكومتها المركزية بتحديد الخط الفاصل بين الممتلكات العثمانية والبريطانية ، بتقديم طلب إلى الحكومة العثمانية بضرورة مد خط للبرق من مدينة تعز إلى مدينة قعطبة بسبب حاجة تلك اللجنة إلى وسيلة إتصال سريعة من وسيلة الاتصال المستخدمة من قبل اللجنة هي السعاة الخيالة الذين يستغرقون وقتاً طويلاً في نقل المعلومات المهمة من اللجنة إلى الجهات المسؤولة ، على العكس من اللجنة البريطانية التي تستطيع التواصل من أي جهة وبسرعة ، لذلك وجهت الحكومة العثمانية وزارة البريد والبرق بتوفير المبلغ المالي المطلوب للبدء بتنفيذ ذلك المشروع [54] .

أنتشرت مراكز إستلام الإشارات البرقية على مختلف المدن اليمنية والتي اختلفت فيما بينها بالغة وأوقات استلام الإشارات البرقية فكانت في عام 1915 على النحو الآتي [55] :

جدول رقم (5)

مراكز البرق في ولاية اليمن عام 1915

ت	المراكز	لغة الاستلام	مواعيد الاستلام
.1	صنعاء	التركية والفرنسية	مستمر حتى منتصف الليل
.2	بيت الفقيه	اللغة التركية	ليلاً ونهاراً
.3	جهران (معبر)	-	-
.4	الحديدة	-	-
.5	حبس	-	-
.6	زبيد	-	-
.7	سوق الخميس (مقحف)	-	-

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

.8	آب	-	منتصف الليل
.9	باجل	-	-
.10	جرب (بيت برش)	-	-
.11	حجرية	-	-
.12	حجلية	-	-
.13	ذمار	-	-
.14	القماعرة (معاوية)	-	-
.15	مناخة	-	-
.16	الشيخ سعيد	-	-
.17	صليف	-	-
.18	تعز	-	مستمر ليلاً ونهاراً
.19	حسبانية	-	طوال النهار
.20	جيزان	التركية	أوقات محدودة في النهار
.21	أبها	-	طوال النهار

ومن خلال الجدول أعلاه يلاحظ أن في معظم المراكز كانت اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة التركية [56] في كتابة البيانات البرقية ويعود ذلك إلى حصول شركة فرنسية على امتياز إنشاء وتشغيل وإدارة البرق في الدولة العثمانية [57] .

أما الأوراق البرقية فكانت تطبع بمطابع عثمانية كمطبعة (أحمد إحسان وشركائه في إسطنبول) ، وتنزل البيانات في الأوراق داخل مربعات أو على أسطر مستقيمة واضحة [58] . وقدرت الأجرة على الرسائل البرقية المرسلة من العاصمة إلى ولاية اليمن أو بالعكس بمقدار (2) فرنك على كل (80) سم [59] .

وكانت الأجور الخاصة بالاتصالات البرقية بين الولايات العثمانية ومنها ولاية اليمن تم تحديدها حسب المسافة ، ويبدو إن هذه الأجور كانت مرتفعة ولا تتلائم مع الوضع الاقتصادي لأهالي الولاية ، وفي الوقت نفسه لم ترق هذه التسعيرة للشركات الأجنبية العاملة في المشرق العربي ، إذ أنها طالبت بإجراء تغيير عليها ، وقد لقي هذا الطلب تأييد من (اللجنة العليا للبرق الأوربي) التي وافقت على إجراء تخفيض في أجور الاتصالات البرقية عام 1902 ، أعقبه تخفيض أخر عام 1905 ثم تبعه تخفيض أخر عام 1909 وبنسبة (50%) [60] ، وتخفيض آخر عام 1916 [61] .

وقد جرت محاولات عديدة لتنظيم شؤون البرق ، نخص منها بالذكر قانون تنظيم نظارة البريد والبرق في 18 تشرين الأول 1916 ، حيث عنيت مواد هذا القانون بتحديد أصناف المأمورين ومرتباتهم وأصول تعيينهم وتقاعدهم ، وكيفية قيامهم بأعمالهم [62] .

الخاتمة :

لم تظهر في اليمن آية مؤسسة بريدية عثمانية منتظمة حتى العقد السابع من القرن التاسع عشر الميلادي وتحديداً في عام 1872 حينما تم إعادة الحكم العثماني المركزي إلى اليمن ، وقبل هذا التاريخ كان نقل البريد يتم بطرائق عديدة منها بوساطة المسافرين الذين كانوا ينزلون يمرون عبر بعض المدن فيلتقي بهم الأهالي الذين يريدون إرسال رسائلهم ومكتباتهم لإيصالها إلى أماكن أخرى .

وكان لافتتاح مكاتب البريد والبرق في ولاية اليمن أثره الكبير ، ولا سيما في مسألة تسهيل في الاتصالات بالأسواق التجارية العالمية ، وترويج الإعمال التجارية ، فضلا عن بث النشاط

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

والسرعة في المراسلات ، وتسهيل اتصال التجار مع بعضهم ، وما تمخض من ذلك من نتائج تمثلت بوصول البضائع بسرعة اكبر وبالتالي تحقيق الإرباح بنسبة اكبر .

كما كان للاتصالات البرقية الأثر الكبير أيضاً في تدعيم السيطرة الحكومية العثمانية وفي تغلغلها في المناطق النائية من اليمن ، فصار في وسع الحكومة حشد القوات العسكرية وتوجيهها إلى مناطق الاضطراب بسهولة ووقت اقصر .

وقد واجهت خدمات البريد والبرق في ولاية اليمن مشكلة أخرى تمثلت بجهل الكثير من موظفي هذه الدوائر اللغة العربية ، فكان يصعب على الناس في كثير من الأحيان قراءة البرقيات التي ترسل إليهم ، سيما إذا ما علمنا أن التعليم في ولاية اليمن آنذاك عُد الأكثر تخلفاً مقارنة مع من الولايات العربية العثمانية الأخرى .

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

الملاحق :

ملحق رقم (1)

خارطة خطوط البرق في ولاية اليمن عام 1888

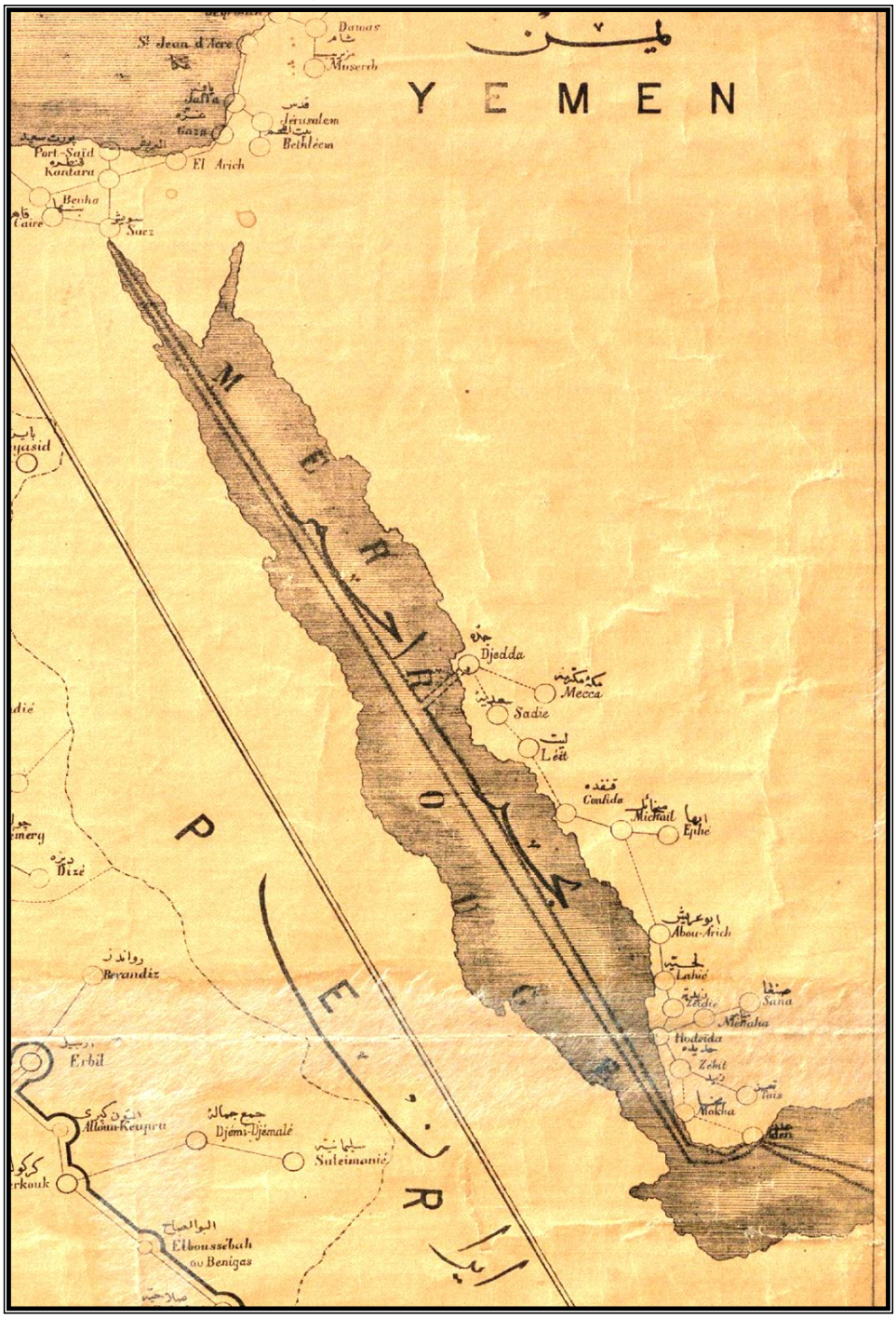

BOA , HRT , 364 / 1299 .

ملحق رقم (2)

خارطة خط برق الحديدة – جزيرة قمران عام 1891

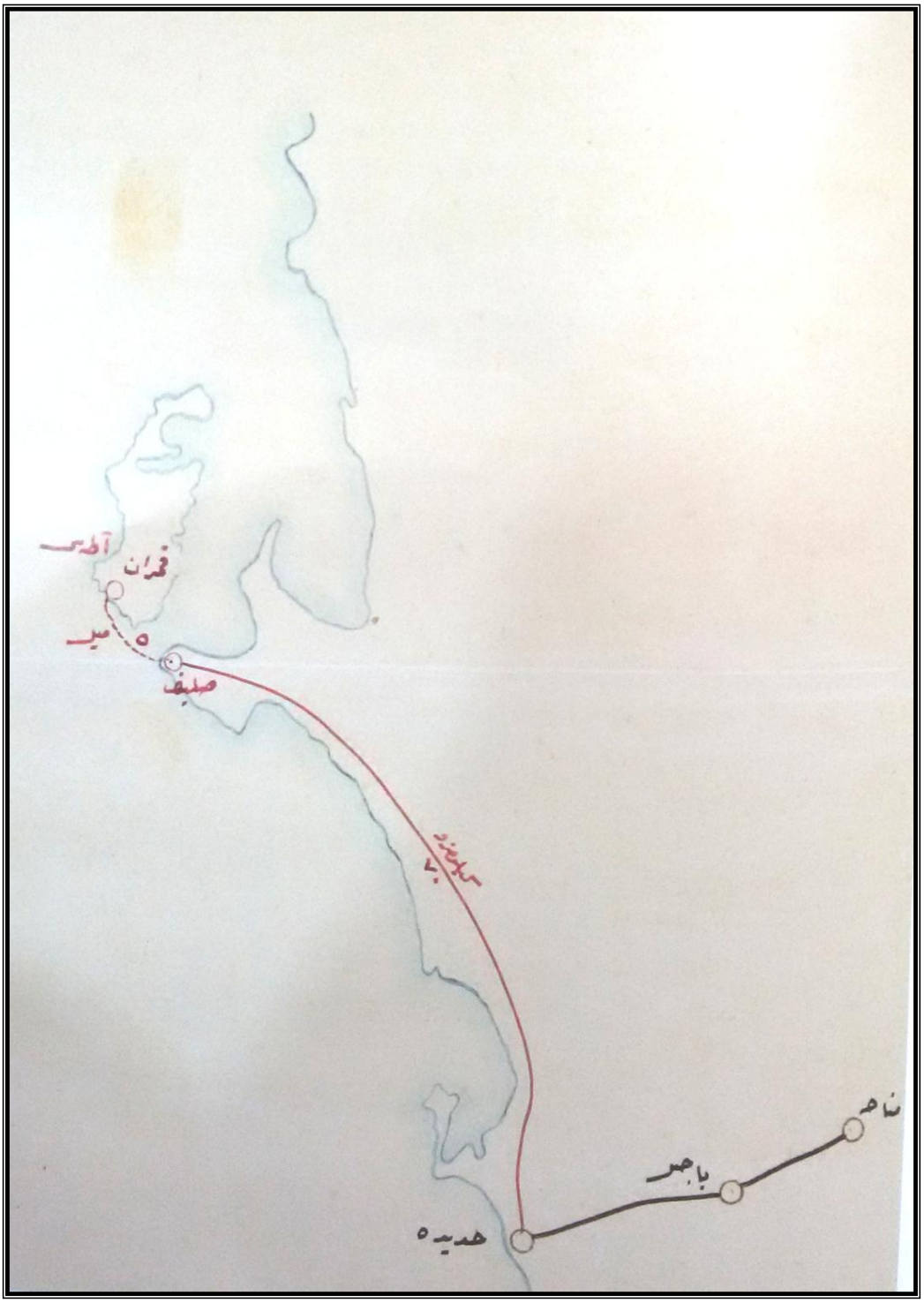

BOA , I . MMS , 5259 , 1308 .

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

ملحق رقم (3)

نموذج من البرقيات المستخدمة في الدولة العثمانية باللغتين التركية والفرنسية

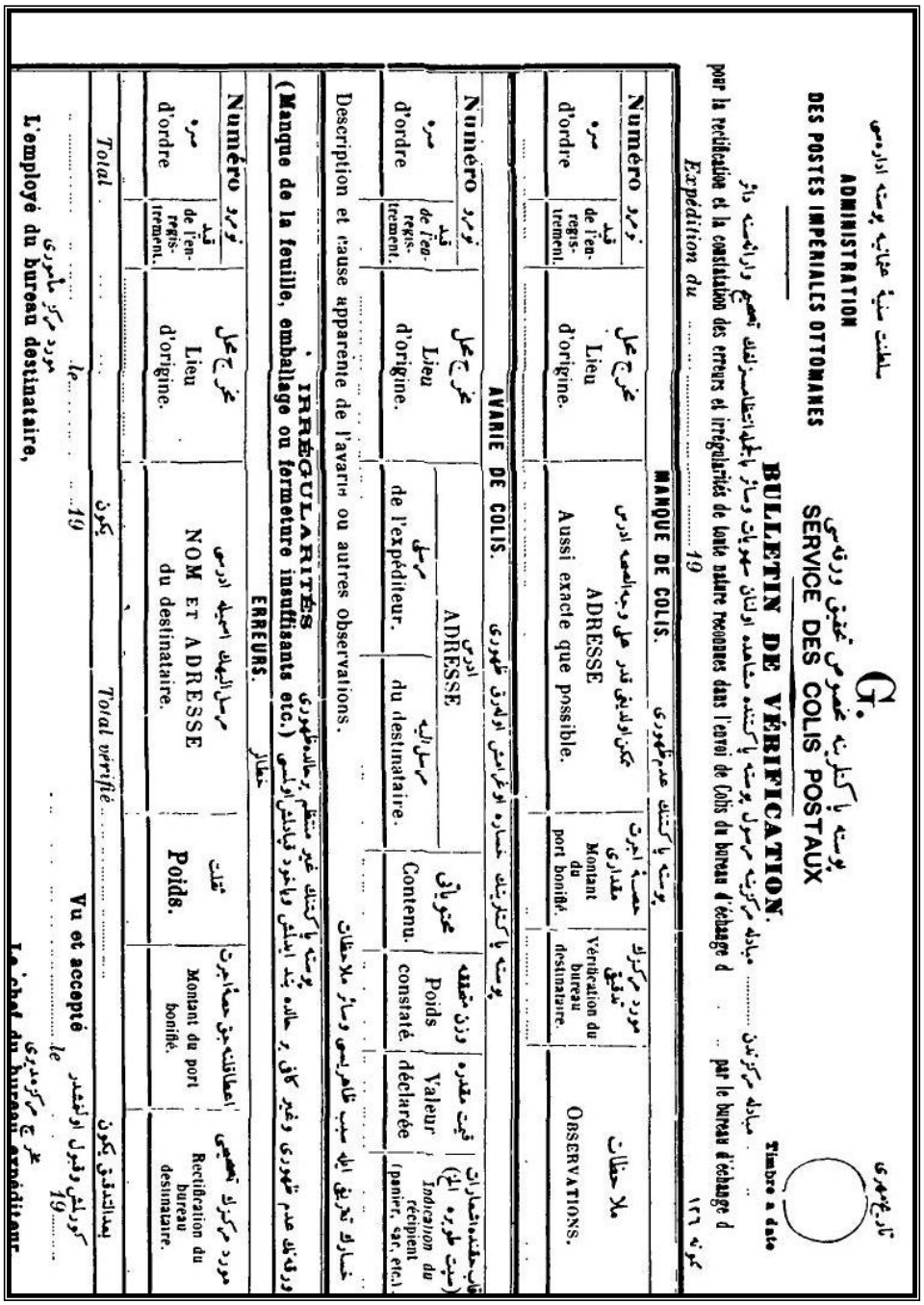

ADMINISTRATION
DES POSTES IMPÉRIALES OTTOMANES

بوسته پاکتلرینه مخصوص تحقیق ورقه‌سی
SERVICE DES COLIS POSTAUX

Timbre à date

مبادله مرکزیه ..... مبادله مرکزیه مرسل پوسته پاکتنده مشاهده اولنان سهویات وسائر یاکلیه انتظامسزلقلر تصحیح وراینمسه دائر

BULLETIN DE VÉRIFICATION.

pour la rectification et la constatation des erreurs et irrégularités de toute nature reconnues dans l'envoi de Colis du bureau d'échange d ... par le bureau d'échange d

Expédition du 19

کمرک ۱۲۶

Numéro		بوسته پاکتنك عدم ظهوری MANQUE DE COLIS.				ملاحظات OBSERVATIONS.
نومرو		مخرج محل	تمکن اولدیغی قدر علی وجه اصح ادرس	حصهٔ ایرت مقداری	مورد مرکزك تدقیق	
نمره d'ordre	قید de l'enregistrement.	Lieu d'origine.	ADRESSE Aussi exacte que possible.	Montant du port bonifié.	Vérification du bureau destinataire.	

Numéro		بوسته پاکتلرینك خساره اوغرامش اولدقری ظهوری AVARIE DE COLIS.						قاب محتوی وتجاریات (نیت طوره الخ) Indication du récipient (panier, car, etc.)
نومرو		مخرج محل	ادرس ADRESSE		وزن مقدر	محتویاتی	قیمت مقدره	
نمره d'ordre	قید de l'enregistrement.	Lieu d'origine.	مرسل الیه du destinataire.	مرسل مرسل de l'expéditeur.	Poids constaté.	Contenu.	Valeur déclarée	

Description et cause apparente de l'avarie ou autres observations. خسارك تعریق ایله سبب ظاهریسی وسائر ملاحظات

بوسته پاکتنك غیر منتظم برحالده ظهوری IRRÉGULARITÉS (Manque de la feuille, emballage ou fermeture insuffisants etc.) ورقه‌نك عدم ظهوری وغیر کافی بر حالده بند ایدلمش وياخود قپاندیلمش اولمسی

Numéro		مخرج محل	ERREURS. خطالر		ثقلت	اعطاقلنه جق حصهٔ ایرت
نومرو						
نمره d'ordre	قید de l'enregistrement.	Lieu d'origine.	مرسل الیهك اسمیله ادرسی NOM ET ADRESSE du destinataire.		Poids.	Montant du port bonifié.
Total		یکون	Total vérifié		Vu et accepté	تصدیق وقبول اولنمشدر
		le 19			le 19	
		مورد مرکز مأموری				مخرج مرکز مدیری
L'employé du bureau destinataire,					Le chef du bureau expéditeur	

المصدر: بوسته وتلغراف نظارتي ، بوسته اتحاد عمومي ، مطبعة عثمانية ، (در سعادت : 1317) ، ص 202 .

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

ملحق رقم (4)

برقية صادرة من دائرة البرق والبريد ولاية اليمن عام 1915م

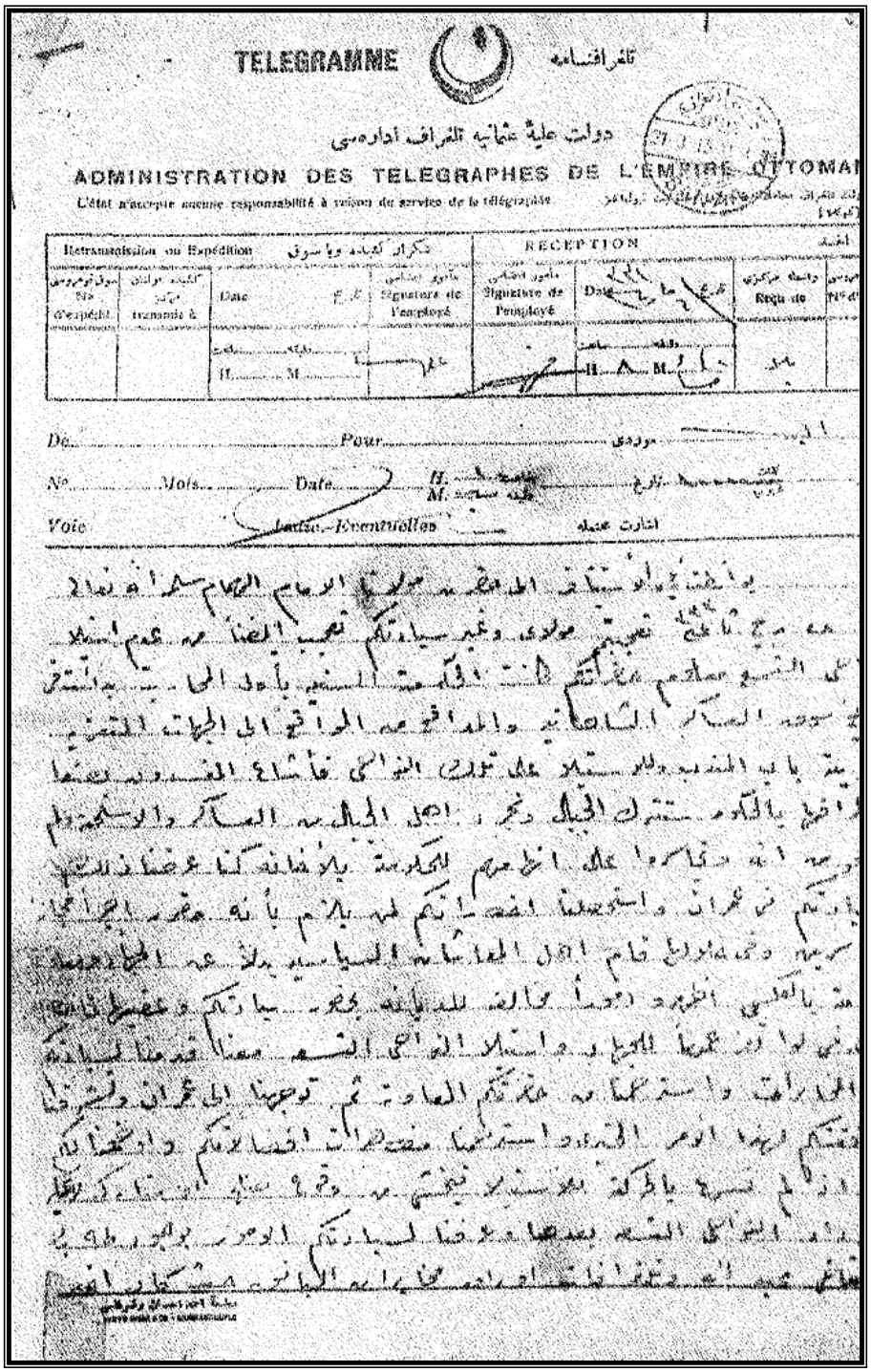
TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علية عثمانيه تلغراف اداره‌سى

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تكرار كيدمه ويا سوق			RECEPTION			
No d'ordre	Bureau transmis à	Date	Signature de l'employé	Signature de l'employé	Date	Reçu le
		H. M.			H. M.	

De Pour موردى

No Mots Date H. M. تاريخ

Voie Radio-Telegraphie اداره عمله

المصدر: سيد مصطفى سالم ، اثر ، ص 269 .

الهامش

(1) اليمن : قيل أنها سميت نسبة إلى يمن بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) ، وهناك من يرى وهناك من يرى أنها سميت بهذا الاسم لأنها تقع عن يمين الكعبة . ينظر: عبد الرحمن بن علي الديبع ، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ، تحقيق يوسف شلحد ، دار العودة ، (بيروت : 1983) ، ص 34 .

(2) احمد طربين ، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخياً ، ط1 ، (بيروت : 1987) ، ص 174 .

(3) ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، (القاهرة : 1957) ، ص 241 .

(4) صنعاء : عدت مدينة صنعاء المركز الإداري لولاية اليمن ، وهي بدرجة لواء يرتبط إدارياً بولاية اليمن ، تشكل اللواء إدارياً في عام 1872م . سميت بهذا الاسم نسبة إلى صنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح (عليه السلام) ، وهي أول مدينة اختطت بعد الطوفان الذي حدث في عهد النبي نوح (عليه السلام) . يحد اللواء من الجنوب الغربي لواء تعز ، ومن الغرب لواء الحديدة ، ومن الشمال الغربي لواء عسير. ينظر: رشدي باشا ، يمن خاطره سي ، ناشري كتابخانه أسلام وعسكري – إبراهيم حلمي ، مطبعة عثمانية ، (د. م : 1327هـ) ، ص 62 ؛ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق ودراسة حسين بن عبد الله العمري ، دار الفكر المعاصر ، ط3 ، (بيروت : 1989) ، ص 70 .

(5) الحديدة : مدينة مركز لواء يرتبط بولاية اليمن ، تشكل اللواء إدارياً في عام 1872م . يحد اللواء من جهة الشمال لواء عسير ، ومن الشرق لواء صنعاء . ومن الغرب البحر الأحمر ، ومن الجنوب لواء تعز. ينظر : زهدي ، مرآت اليمن ، مطبعة سنده ، (استانبول : 1328) ، ص ص 21 – 22 .

(6) عسير: لواء تشكل إدارياً في عام 1872م ، قيل ان الاسم مشتق من العسر لصعوبة مسالكها وكثرة تعاريجها ، وهناك من أرجعه إلى رجل من العدنانيين هو عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان ينظر: هاشم بن سعيد النعمي ، تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، (د. م : 1999) ، ص 16 – 17 .

(7) تعز: مدينة مركز لواء ترتبط إدارياً بولاية اليمن . تشكل اللواء إدارياً في عام 1872م . يحد اللواء من جهة الشمال لواء الحديدة ، ومن جهة الشمال الشرقي لواء صنعاء ، ومن جهة الشرق عدن ، ومن الجنوب خليج عدن . ينظر: شمس الدين سامي ، قاموس الإعلام ، اوجنجي جلد ، مهران مطبعة سي ، (استانبول : 1308هـ) ، ص 1656 .

(8) احمد وصفي زكريا ، رحلتي إلى اليمن ، ط1 ، (دمشق ، 1986) ، ص77 .

(9) Handbooks of Arabia 1913 - 1917, A Collection of First World War Military, Vol.2 , (Archive Editions: 1988) , p 39.

(10) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص 1326هـ ، التمش دردنجي سنة ، درسعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص 701 – 709 .

(11) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة مالية 1327، سنة هجرية 1329، التمش التنجي سنة ، درسعادت ، سلانيك مطبعة سي ، ص ص 818 – 828 ، 840 – 843 .

(12) بهرام منير ، وطن مقدس ياخود ممالك عثمانية جغرافيا سي ، (استانبول : 1910) ، ص 151.

(13) عبد العزيز محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864-1914 ، دار المعارف ، (القاهرة : 1969) ، ص 288 .

(14) الدستور ، ترجمه من اللغة التركية إلى العربية نوفل أفندي نعمة الله نوفل ، مراجعة وتدقيق خليل أفندي الخوري ، مج 1، المطبعة الأدبية ، (بيروت : 1301هـ) ، ص 368 – 380 .

(15) G . W Bury , Arabian Infeilx or the Turks in Yemen , (London : 1915) , p 57 .

(16) غازي أحمد مختار باشا بروسه لي : من أشهر رجال الإدارة والجيش في الدولة العثمانية ، ولد في مدينة بروسه في عام 1839م ، دخل المدارس العسكرية وتخرج في عام 1860م برتبة ملازم ، تدرج في الرتب العسكرية حى وصل إلى رتبة مشير ، صار عضواً في دار الشورى العسكرية ، كُلف بقيادة عمليات عسكرية في عسير والبوسنة والهرسك وغيرها من المناطق . صار والياً لليمن بين عامي 1872 – 1873م . وفي عام 1873م شغل منصب وزير النافعة ، وفي تموز 1873م تولى ولاية كريد . أسندت إليه قيادة الجيش العثماني في ولاية ارضروم في أيلول 1874م ، وفي شباط 1876م أعيد تكليفه بمهام والي ولاية كريد ، وفي شباط 1880م شغل رئاسة الأركان الحربية . كان يتكلم اللغة الفرنسية ، له كتابين هما رياض المختار في الأوقات والأدوار ، وإصلاح التقويم . لمزيد من التفصيل ينظر: هيئت تحريريه ، مرآت سجل مأمورين عثمانية ، برنجي جلد ، (أستانبول : 1325) ، ص 5 - 6 .

(17) طبق قانون الولايات العثماني لعام 1864م في ولاية اليمن عام 1872م بعد عودة الحكم العثماني المباشر عليها مرة أخرى ، وقد تشكلت من عدد كبير من الوحدات الإدارية إذ ضمت أربعة ألوية هي صنعاء والحديدة وتعز وعسير ، وعدد من الاقضية والنواح والقرى . لمزيد من التفصيل ينظر: احمد راشد ، يمن وصنعا تاريخنك ، جلد ثاني ، (د. م : 1291هـ) ، ص 240 – 242 .

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

(18) BOA (Basbakanlik Osmanli Archive) , I . DH , 44831 , 1872 .

(19) سيد مصطفى سالم ، تكوين اليمن الحديث ، ط4،(القاهرة :1993) ، ص 33 ؛ سيد مصطفى سالم ، اثر العثمانيين في إدخال بعض المعالم الحديثة إلى اليمن ، بحث في صنعاء الحضارة ، مج2 ، (صنعاء : 2005) ، ص 32 .

(20) سالنامة البوستة والتلغراف العمومية لسنة 1333هـ ، ص ص 147 ، 162 ، 169 ، 173 ، 175 ، 176 ، 177 ، 182 ، 184 ، 192 ، 197 ، 199، 205 ، 241.

(21) المصدر نفسه ، ص 50 .

(22) المصدر نفسه ، ص 12 .

(23) Shaw, Stanford J Shaw and Ezel Kral Ahaw , History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol.2, (London : 1977) , p 228 .

(24) مؤلف مجهول ، اليمن المنهوبة المنكوبة ، (د. م : د. ت) ، ص 5 .

(25) السالنامة : السالنامة لفظة فارسية تتألف من مقطعين هما (سال) أي سنة، و(نامة) أي سجل أو كتاب، فتعني الكتاب أو السجل السنوي . وهي بمثابة دليل رسمي تشتمل على الأخبار الرئيسة لمختلف الولايات العثمانية التي تتعلق بالتعيينات والتنقلات بين الموظفين ، والمعلومات الاقتصادية وفي مقدمتها الإحصائيات الخاصة بالمنتجات الزراعية، وواردات ونفقات تلك الولايات . ينظر: إبراهيم خليل احمد ، السالنامات العثمانية وأهميتها في دراسة تاريخ العرب الحديث ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد الثاني ، بيت الحكمة ، بغداد ، 1420هـ / 1999م ، ص 49 .

(26) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص 1301هـ ، اوتوز طقوزنجي دفعة ، در سعادت مطبعة سي ، ص 554 ؛ سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص 1304هـ ، دفعة 42 ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي ، ص 432 .

(27) سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص 1305هـ ، قرق اوجنجي دفعة ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي ، ص 431 .

(28) سالنامة دولت علية عثمانية سن هجرية سنة مخصوص 1307هـ ، قرق بشنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ص 440 ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص 1312هـ ، اللنجي سنه ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر ، ص 544 .

(29) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص 1317هـ ، اللي بشنجي سنة ، در سعادت مطبعة أحمد إحسان ، ص 382 .

(30) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص 1318هـ ، اللي التنجي سنه ، دار الخلافة العلية ، ص 428 .

(31) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص 1320هـ ، اللي سكزنجي سنة ، در سعادت ، دار الطباعة العامرة ، ص 502 .

(32) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص 1323هـ ، التمش برنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص 632 .

(33) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص 1324هـ ، التمش ايكنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص 696 .

(34) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة مالية 1327، سنة هجرية 1329، التمش التنجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي ، ص 774 .

(35) سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة مالية 1328 ، سنة هجرية 1330 ، التمش يدنجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي ، ص 818 .

(36) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني 1869 – 1917 ، دار الشؤون الثقافية ، ط2 ، (بغداد : 2001) ، ص 393 .

(37) عبد العزيز محمد عوض ، المصدر السابق ، ص286 .

(38) Robert W. Stookey , Yemen The Politics of the Yemen Arab Republic , (U.S.A: 1978) , p 165 .

(39) محمد حسن ، قلب اليمن ، ط1 ، (بغداد : 1947) ، ص 70 .

(40) Bury, Op. Cit., p164.

(41) BOA , I . DH , 85242 , 1305 ; ينظر ملحق رقم (1).

(42) سالنامة ولاية اليمن لسنة 1306هـ ، ص ص 66 ، 99 ، 104 .

(43) فاروق عثمان اباظة ، الحكم العثماني في اليمن 1872-1918م ، (القاهرة : 1986) ، ص 435 .

(44) سالنامة ولاية اليمن لسنة 1313هـ ، ص 94 .

(45) Bury, Op. Cit., p164.

DOI:10.18018/URUK/018-11/151-168

Summary

The Ottomans have given great importance to facilitating the task of delivering orders and instructions issued by the authorities and the central administration and receiving state mail throughout its vast areas of influence in the continents of Asia, Europe and Africa.

In light of this importance, the Postal and Telegraph Department was inaugurated in the state of Yemen, which is one of the large administrative units when it returned to Ottoman rule again in 1872, which facilitated the control of the central government, mobilizing the military forces and directing them to areas of turbulence, The promotion of business and the dissemination of activity and speed in correspondence and facilitate the contact of traders with each other.

(46) A Handbook of Arabia Prepared on Behalf of the Admiralty and the War Office Admiralty War Staff Intelligence Division , Vol.1, May 1916 , p 171 .

(47) Bury, Op. Cit., p165.

(48) دائـرة الحجـر الصـحي : أصـدرت الدولـة العثمانيـة نظـام الكرنتينـة (Quarantine) أو ما يعرف بالحجر الصحي في عام 1840م ، وقد اهتم نظام الإدارة الصحية بالحجر الصحي أيضاً ، إذ ألزمت المادة السـابعة منـه مـوظفي دوائـر الحجـر الصـحي بوجـوب إبـلاغ الجهـات الرسمية في حالة ظهور الأوبئة والأمراض الفتاكة . ينظر:

Aysegul Oken , The Ottoman Postal and Telegraph service in the last quarter of the nineteenth century , (Bogazici : 2003) , p 19 .

(49) BOA , I . MMS , 5259 , 1308.

50) Handbooks of Arabia 1913-1917, p 22 P (2) ينظر ملحق رقم :

51) BOA , I . PT , 2941 , 6 L . 1318 .

52)BOA , I . PT , 10 M , 1319 .

53) Ibid .

54) BOA , I , PT , 11 Ra . 1321 .

55)سالنامة البوستة والتلغراف العمومية لسنة 1333هـ ، ص ص : 147 ، 162 ، 169 ، 173 ، 176 ، 177 ، 182 ، 184 ، 197 ، 199 ، 205 ، 241 ، 242.

56) ينظر ملحق رقم (3) .

57) مصطفى السيد سالم ، وثائق يمنية دراسة وثائقية تاريخية ، ط2 ، (القاهرة : 1985) ، ص 299 .

58) للاطلاع على نموذج من الرسائل البرقية في ولاية اليمن ينظر ملحق رقم (4) .

59) سـالنامة ثروت فنـون ، ايكنجي سـنة بعـد الانقلاب ، جـامع ومحـرري : اسماعيل صبحي ومحمد فؤاد 1326ر ، ص 64 .

60) حسين محمد القهواتي ، دور البصرة التجاري في الخليج العربي 1869 - 1914، مطبعة الإرشاد ، (بغداد : 1980) ، ص 323 .

61) دستور ، ترتيب ثاني ،جلد 9 ،اوقاف مطبعة سي، (استانبول:1928) ، ص93.

62) دستور ، ترتيب ثاني ،جلد 8 ،اوقاف مطبعة سي، (استانبول:1928)، ص 1367.